Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يبدأ دائما بالسلام من جانب الضيوف إلى أصحاب المقام . (المرجع السابق ، ص ٣٨ ، ٣٩) .

ويعد التحية والسلام والترحيب بتنصيب الميدان ، ينبري أربعة شعراء يمتاز أحدهم بالتفوق والسبق على الآخرين ، فيتحداهم حتى يشعر منافسوه أن وجودهم غير ضروري .

تلك بداية الميدان . ثم يتطور الأمر ويتحول إلى صراع كلامي بين شاعرين من مجموعة الشعراء الذين عادة ما ينسحبون عند إحساسهم بالعجز من الاستمرار . وتستمر المعركة ويحمى وطيسها حتى منتصف الليل . هنا يأتي الدور الرئيسي الذي من أجله أقيم الميدان حين يحضر الداعي له ويجلس في زاوية من زوايا المقام ، ثم يصطف الرجال في صف والنساء في صف ، ويتقابل الصفان ويهتز الجميع في طرب ونشوة دون أن يمس أحدهم الآخر . وقد ينبري أحد الرجال من صفه يكب على ركبتيه أمام إحدى النساء في الصف الثاني معبرا بذلك عن رغبته في مراقصتها فتخرج من صفها ملبية طلبه .

ثم يأتي بعد ذلك دور الزفة . وهي عبارة عن مسيرة كان يحمل فيها الموالي الأعلام الملونة ويزفون الداعي ـ كأن يكون عائدا من سفر أو مريض ـ إلى موقع قد يكون منزله . ويقول لنا المؤلف إن هذه الزفة مرتبطة بطقوس دينية وتقام خصيصا للداعي للميدان . كما يرى المؤلف أن جزء الزفة هذا الذي أدخل على الميدان جاء من شرق افريقيا مع هؤلاء الموالي الذين هم من أصل افريقي ، ودليله على ذلك أن الكلام الذي يقال في الزفة يختلف عما يقال في الميدان ، فهو بمثابة كلمات معروفة ثابتة تقال وتتكرر كلما أقيمت الزفة . وعلى سبيل المثال ففي مسيرة الزفة يردد الجميع هذه العبارات :

شيل لله شيل لله  طاب الخير طاب الخير
حبانا الخير حبانا الخير  صلوا عليه صلوا عليه
محمدا صلوا عليه

(المرجع السابق ، ص ٤٢)